

المحاضرة الأولى

كلية العلوم الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن

اسم المحاضر : أ.د. أحمد قاسم عبد الرحمن

المرحلة : الدراسات العليا - الماجستير

اسم المادة انكليزي :

اسم المادة عربي : اتجاهات التفسير في العصر الحديث

اسم المحاضرة انكليزي :

اسم المحاضرة بالعربي : مفهوم التجديد لغةً واصطلاحاً .

مصدر أو مصادر المحاضرة : ضوابط التجديد في التفسير المعاصر دراسة موضوعية - أ.م.د. احتراس شاكر

المبحث الاول: مفهوم التجديد والتفسير

المطلب الأول: تعريف التجديد لغة واصطلاحاً :-

يطلق التجديد في اللغة على معنيين :-

الاول: وجدّ الشيء يجد بالكسر جِدَّةً: صار جديداً، وهو نقيض الخَلَق. (١)

الثاني : وجدّ الشيءَ يَجِدُّهُ جَدًّا: قطعته. وثوبٌ جديد، وهو في معنى مَجْدُودٍ، يراد به حين جَدَّهُ الحائك، أي قطعه... وتجدد الشيء: صار جديداً. وأَجَدَّهُ، واستَجَدَّهُ، وجَدَّدَهُ، أي صيِّره جديداً. (٢)

ومنه قولهم "ثوبٌ جديدٌ"، وهو من هَذَا، كَأَنَّ نَاسِجَهُ قَطَعَهُ الْآنَ. هَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الْإِيَّامُ جَدِيدًا ؛ "وَلِذَلِكَ يُسَمَّى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَيْنِ وَالْأَجْدَيْنِ"؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا جَاءَ فَهُوَ جَدِيدٌ. (٣)
وَالْجَمْعُ أَجْدَةٌ وَجُدْدٌ وَجُدَّدٌ (٤)

ويطلق لفظ الجد في اللغة على معاني عدة ذكرها "الحموي" (٥) :-

الْجَدُّ أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ وَإِنْ عَلَا.

الْجَدُّ الْعِظْمَةُ وَهُوَ مَصْدَرٌ يُقَالُ مِنْهُ جَدٌّ فِي عِيُونِ النَّاسِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ إِذَا عَظُمَ
وَالْجَدُّ الْحَظُّ يُقَالُ جَدِدْتُ بِالشَّيْءِ أَجَدُّ مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا حَظَّيْتُ بِهِ وَهُوَ جَدِيدٌ عِنْدَ
النَّاسِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَالْجَدُّ الْغِنَى.

وَالْجَدُّ بِالضَّمِّ الْبُرُّ فِي مَوْضِعِ كَثِيرِ الْكَلِّ

ومن مشتقاته الْجَدَّةُ بِالضَّمِّ ومعناه الطَّرِيقُ. (٦)

ومن استعمالات اللفظ في العصر الحديث فقد اطلق على معان عدة منها :-

(١) وضده القديم، ينظر: الصحاح: للجوهري، ٤٥١/٢. المصباح المنير: الفيومي ٩٢/١ مادة: (جد)

(٢) ينظر: الصحاح: للجوهري، ٤٥٢/٢ ، مادة: (جدد)، لسان العرب : لابن منظور ١١٠/٣ مادة: (جد)

(٣) معجم مقاييس اللغة : لابن فارس ، ٤٠٩/١ ، مادة: (جد)

(٤) لسان العرب : لابن منظور ١١١/٣ ، مادة: (جد)

(٥) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: لغوي، اشتهر بكتابه (المصباح المنير) ولد ونشأ بالفيوم (بمصر) ورحل إلى حماة(بسورية) ففطنها. ولما بنى الملك المؤيد إسماعيل جامع الدهشة قرره في خطابه.(المتوفى ٥٧٧٠هـ) . الاعلام : للزركلي، ٢٢٤/١.

(٦) المصباح المنير: الفيومي، ٩٢/١.

جديد: حقيبة يحملها البوهيمون (العجر) ويضعون فيها أدوات العرافة
جديد: اسم ضربية

جَدِيدَة: اسم قطعة من النقد (بلجراف ٢: ١٧٨). (٧)

وأقول: تعد هذه الاستعمالات لها رابط وثيق بالمعنى اللغوي الذي ذكر انفا فالمعنى الاول لكون الحقيبة جديدة وفريدة في نوعها اطلق عليها هذا الاسم، واصبحت بعدها اسم علم لها وليس لبيان معنى الجديد والا فالحقيبة تخلق كسائر الجمادات. وكذلك النقود تخلق وتتغير بتغير الزمان والمكان. والله اعلم .

والذي تبين لي من خلال ما قدمناه ان لفظ "الجديد" يراد به القطع او الجديد ضد القديم وهو ما يخلق من الاشياء، واعداد الشيء إلى سيرته الأولى، وإن اعادة الشي الذي طرأ عليه القدم يسمى تجديدا في الاستعمال العربي وهناك استعمالات اخرى وهو من باب المشترك في اللفظ .

(٧)تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزي، ١٤٩/٢، مادة: (جد).

أما تعريف التجديد من حيث الاصطلاح:-

تباينت آراء العلماء في تحديد حد التجديد شرعا الى اقوال عدة، بحسب اختلاف أوجه النظر، ونذكر منها ابرزها :-

فقد ذكر المناوي في كتابه معنى التجديد "إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما" والمجدد : إنما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه. (٨) وتابعه آبادي (٩) في عون المعبود. (١٠) والالوسي (١١) في تفسيره. (١٢)

واعتمدوا في هذا التعريف على الخبر من حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولما أعلمه إيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا». (١٣)

وأحاديث تجديد الإيمان منها عن عبد الله بن عمرو، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلْقَ ، [فلسوا الله أن] يُجَدِّدُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ» (١٤) ومن طريق آخر برواية عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقُ

(٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي، ٢/٢٨١. برقم ١٨٤٥. ونسبه للعلمي وينظر: عون

المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: آبادي، ١١/٢٦٣.

(٩) هو محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو الطيب، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي: علامة بالحديث، هندي. من تصانيفه (التعليق المغني على سنن الدارقطني - ط) و (عون المعبود على سنن أبي داود) (المتوفى: ١٣٢٩هـ) ينظر: الاعلام : للزركلي، ٦/٣٩.

(١٠) وينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: آبادي، ١١/٢٦٣.

(١١) هو محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. له مؤلفات كثيرة ، انقطع للعلم بعد السفر (المتوفى ١٧٢٠هـ) . ينظر: الاعلام : للزركلي، ٧/١٦٧.

(١٢) ينظر: روح المعاني: الالوسي ١٢/٣٠٩.

(١٣) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين في كتاب الفتن والملاحم، ٤/٥٦٧ برقم ٨٥٩٢

(١٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ١٤/٧٠ برقم ١٤٦٦٨.

فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلْقُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ»^(١٥)

وعرفه صاحب كتاب البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ان التجديد هو " تجديد الطريقة بعد دروسها، ويحيي الحقيقة بعد خمود أنوارها، ويظهر الشريعة بعد خفاء أعلامها"^(١٦)

وأرى بأن هذا التعريف فيه تكلف وغموض؛ وذلك لان صاحب هذا التفسير يتبع المنهج الصوفي والا فلا يوجد طريقة في الاسلام وقوله يظهر الشريعة بعد خفاء اعلامها فهو مردود بالسنة من حديث عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبِيَّ بْنَ سَارِيَةَ ، قَالَ «... قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ...»^(١٧)

كما عرفه المناوي (له ملكة رد المتشابهات إلى المحكمات وقوة استنباط الحقائق والدقائق النظرية من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته واقتضائه من قلب حاضر وفؤاد يقظان).^(١٨)

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ^(١٩) فِي الْمُجَدِّدِينَ: (وَالشَّرْطُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَمْضِيَ الْمِائَةَ وَهُوَ عَلَى حَيَاتِهِ بَيْنَ الْفَنَاءِ يَشَارُ بِالْعِلْمِ إِلَى مَقَامِهِ وَيَنْشُرُ السُّنَّةَ فِي كَلَامِهِ وَقَالَ فِي مِرْقَاةِ الصَّعُودِ).^(٢٠)

(١٥) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين في كتاب الايمان، ٤٥/١ برقم ٥ وعلق الذهبي في التلخيص رجاله ثقات

(١٦) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأجرى الفاسي الصوفي، ١٢/٣.

(١٧) أخرجه احمد في مسنده ١٢٦/٤ برقم ١٧١٤٢ ، والحاكم في المستدرک في كتاب العلم ١٧٥/١، برقم ٣٣١ وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(١٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي، ١٤/١.

(١٩) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن الهمام الجلال الأسيوطي الأصل الشافعي. من العلماء الأفاضل المجتهدين، ومن المصنفين الكثيرين، أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع = الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وصنف التصانيف المفيدة النافعة فقد استفاد بمصنفاته من عصره، ومن جاء بعده إلى عصرنا الحاضر (المتوفى ٩١١هـ). معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن ١٢٤/٢.

أما سبب التجديد فيعود رأس كل مائة سنة لانخرام العلماء فيه غالباً وأندراس السنن وظهور البدع فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين فيأتي الله تعالى من الخلق بعوض من السلف إما واحداً أو متعدداً. ^(٢١) فالتجديد ليس تغيراً في حقائق الدين الثابتة القطعية لتلائم أوضاع الناس وأوائهم ولكنه تغيير للمفاهيم المترسبة في أذهان الناس عن الدين واعدته إلى ما كان عليه في عهد السلف الأول. ^(٢٢)

(٢٠) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي، ٢/٢٨١، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر ١١/٢٦٠.

(٢١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر ١١/٢٦٣.

(٢٢) ينظر: التجديد في الإسلام: من إصدارات المنتدى في لندن تحت رقم ١ ص ١٣، نقلاً من كتاب التجديد في التفسير: د. عثمان أحمد عبد الرحيم، ١٤.